السنة في باب العقايد جزاه الله تعالى جزاء على ما اشار اليه الاخطل
وهو من قدماء الشعراء بقوله ان الكلام لفي الفؤاد وانما جعل
اللسان على الفؤاد دليلا على هذا انما يفيد اطلاق الكلام على ما
في النفس ولا يدل على مغايرة للعلم والارادة وقال عمر رضي الله
عنه اني زورت اي هيأت في نفسي مقالة وكثيرا ما نصب
على الظرف لانه من صفة الاحيان وبالتاكيد معنى الكثرة والعامل
فيه قوله تقول لصاحبك ان في نفسي كلاما اريد ان اذكره لك
والدليل على ثبوت صفة الكلام اجماع الامة وتواتر النقل
عن الانبياء عم انه تعالى متكلم فانهم كانوا يثبتون له الكلام
ويقولون والله تعالى امر بكذا ونهى عن كذا ويخبر بكذا وكل
ذلك من اقسام الكلام فان قيل صدق الرسول صلعم موقوف
على تصديق الله اياه وانه اخبار عن كونه صادقا وهو كلام
خاص له فاثبات الكلام به دور قلنا لا نم ان تصديقه له كلام
بل هو اظهار المعجزة والمعجزة على وفق دعواه هو يدل على صدقه الذي م
ثبت الكلام او لم يثبت مع القطع باستحالة التكلم الا الـ[illegible]
التلفظ من غير ثبوت صفة اي المعنى فثبت الا اذا كان كذلك
ان الله تعالى صفة ثمانية هي العلم والقدرة والحيوة والسمع
والبصر

والبصر والتكوين والكلام قيل الصفات الثمانية هي الحيوة والقدرة
والعلم والارادة والسمع والبصر والكلام والبقاء وقيل بدل من
هذه الصفات التكوين ولما هو ظرف بمعنى حين اذا استعمل استعمال الـ
الشرط يليه فعل ماض لفظا او معنى "ظ" لما لم يكن كان في الثلثة الاخيرة
كانه اشارة الى جواب سؤال مقدر وهو ان يقال الارادة والتكوين
والكلام يعلم مما في الخاتمة الا ذكرها ثانيا وهو التكرار المنفية المستغنى عنه صح
فاجاب عنه بقوله ولما كان في الثلثة الاخيرة اي الارادة والتكوين
والكلام زيادة نزاع وخفاء كرر الاشارة الى اثباتها اي اثبات
الثلثة الاخيرة وقدمها وفصل الكلام بعض التفصيل فقال اي المص
وهو اي الله تعالى **متكلم بكلام هو صفة له** اي لله تعالى ضرورة امتناع
اثبات المشتق وهو لفظ المتكلم للشيء من غير قيام ماخذ الاشتقاق
به وهو لفظ التكلم وفي هذا رد اي في قوله صفة له على المعتزلة حيث
ذهبوا الى انه متكلم بكلام هو قايم بغيره من الملك وهو النبي عم او
اللوح المحفوظ او جبرائيل عم وليس صفة له تعالى كما قالت المعتزلة
المعتزلة ان كلام الله تعالى مخلوق غير قايم بذاته لانه عبارة عن الحروف
والالفاظ الدالة على تلك المعاني وهي حادثة قايمة بغير الله تعالى من ملك
او نبي عم وغير ذلك ولا يكون قايما بذاته تعالى لعدم تلك الاقسام المخصوصة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)